

٥٤- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الأنعام (٣٥-٣٧) |

يوم ٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام - 00:00:14

ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى قارئنا في هذا التفسير ووصل بنا الكلام عند الآية الثالثة والخمسين من سورة الانعام وهي قول الله سبحانه وتعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقول اهؤلاء من الله عليهم من بيننا الى اخر الآية. تفضل اقرأ - 00:00:31

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى واذا جاء في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية في تفسير الكلب ان ابا طالب هو الذي قال للنبي - 00:00:57

صلى الله عليه وسلم. اطرد فلانا وفلانا وفلانا. وان ناسا من اصحاب النبي قالوا يا رسول الله صدق عمك. فاطرد عنا سفلة الموتى

فعتابهم الله في الآية الاولى. فجاؤوا يعتذرون الى رسول الله من سقطتهم. ويسألونه ان يعذرهم الى - 00:01:23

يا اتي الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم. امره الله ان يسلم عليهم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة. قال قاتدة كل ذنب عمله عبد فهو بجهالة - 00:01:43

قال محمد ومن قرأ كتب ربكم على نفسه الرحمة انه بفتح الالف المعنى وكتب انه ومن قرأ فانه غفور رحيم بكسر الالف فانه على الاستئناف قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات اي نبينا. ولتستبين يعني يا محمد سبيل المجرمين يعني المشركين - 00:02:01

الآيات التي بين الله فيها سبيل الهدى من سبيل الضلاله وقوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله. يعني الاوثان
قل لا اتبع اهوائكم يعني في عبادة الاوثان قد ظلت اذا - 00:02:26

ان اتبعت وهواءكم وما انا من المهددين قل اني على بينة من ربى يعني النبوة. وكذبتم به يعني في القرآن ما عندي ما تستعجلون به يعني من العذاب لقولهم عجل لنا قطنا يعني عذابنا - 00:02:46

قبل يوم الحساب ولقولهم والله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ذلك ان الحكم الا لله يعني ان القضاء الا لله يقضي الحق وتقرأ ايضا يقص الحق - 00:03:06

من القصص وهو خير الفاصلين. يعني بالحكم. قل لو ان عندي ما تستعجلون به يعني من عذاب الله فقضى الامر بيبني وبينكم يعني الساعة فاتيتكم بالعذاب والله اعلم بالظالمين المعنى وهو يعلم انكم ظالمون اي مشركون - 00:03:26

وقوله تعالى وعنه مفاتح الغيب يعني خزائن الغيب لا يعلمه الا هو يعلم متى يأتيكم العذاب. هذا تفسير حسن ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها - 00:03:50

ولا حبة في ظلمات الارض يعني في جوف الارض ولا رب ولا يابس الا في كتاب مبين. بين. وهو الذي يتوفاكم بالليل. يعني النوم. ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عم انتم بالنهار تم يبعثكم فيه - 00:04:07

قال مجاهد يعني في النهار يقضى اجل مسمى يعني الساعة باختلاف الليل والنهار ثم اليه مرجعكم يعني يوم القيمة ثم ينبعكم بما

كتم تعملون وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده - 00:04:30

يعني قهرهم بالموت وبما شاء من امره. ويرسل عليكم حفظة. من الملائكة يحفظون يا بني ادم ويكتب هنا ويحفظونه مما لم يقدر له حتى يأتي القدر. حتى اذا جاحدكم الموت توفته - 00:04:52

يعني في امر الله قال يحيى وبلغنا ان لملك الموت اعوانا من الملائكة هم الذين يشلون من الجسد. حتى اذا كانوا عند خروجهم جاء ملك الموت وهم لا يعلمون اجال العباد حتى يأتيهم علم ذلك من قبل الله - 00:05:12

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اي مالكهم. والحق اسم من اسماء الله. الا له الحكم وهو اسرع حاسبين. قال يحيى سمعت بعض الكوفيين يقول يفرغ الله من القضاء بين الخلق اذا اخذ في حسابهم في قدر - 00:05:32

نصف يوم من ايام الدنيا قل من ينجيك البر والبحر. طيب. تدعون سرا بتضرع لان انجيتنا من هذه يعني الشدة لنكونن من الشاكرين طيب نقف هنا بارك الله فيك قوله تعالى - 00:05:52

في الاية التي مرت معنا او الايات واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الايات التي الايات التي قبلها وكذلك فتنا بعضهم يقول اهؤلاء من الله عليهم من بيننا يس الله باعلم بالشاكرين - 00:06:22

نلاحظ ان هذه الاية مرتبطة ارتباطا وثيقا في الاية التي قبلها. لما قال يعني المشركون كبراء المشركون المستكرون منهم اطرد يا محمد هؤلاء الضعفاء المساكين اطربهم عن مجلسك حتى نؤمن بك. ونجلس معك ونستمع اليك - 00:06:43

الله سبحانه وتعالى هذا من الافتتان وهذا من الفتنة والامتحان ومثل ما امتحناهم هنا نمتحن ايضا بعضهم البعض ليقول هؤلاء ليقولوا يقول اهؤلاء يعني هؤلاء الضعفاء والمساكين من الله عليهم من بيننا اي من الله عليهم بالهدایة - 00:07:10

الاستقامة من بين قال الله ردا عليهم يس الله باعلم بالشاكرين من من الجاحدين من الكافرين والله اعلم سبحانه وتعالى بمن يشكري ويوحد ويطیع ويستقيم ويتقى الله عز وجل فلما كان موقف هؤلاء المشركون - 00:07:31

من هؤلاء الضعفاء هذا الموقف الذي ابهره الله وبينه وهو الاستكبار والتكبر واذراء هؤلاء كما قال قوم نوح انا اؤمن لك واتبعك الارذلون فلما كان هذا موقف هؤلاء المتكبرين اراد سبحانه وتعالى ان يسلی هؤلاء المؤمنين الصالحين المتقيين - 00:07:54

وقال الله عز وجل لنبيه اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وهم المؤمنون الصالحون اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقل سلام عليكم وقل لهم لا يصيّبكم الا الخير ولا يضركم شيء - 00:08:18

سلام عليكم حي السلامه والامان لكم. سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة اي ان الله قدر على نفسه رحمته سبحانه وتعالى ان يرحمكم بلطفه ورحمته انه من عمل منكم سوءا بجهالة - 00:08:35

انه قد يصيب الانسان ما يصيّبه من الذنب ويعمل ويقع فيه وكل من عصى الله وكل من عرف معصية لا يعصي الله الا بجهل ولا يقارب معصية الا بجهل الا بجهل. فالعالم ابعد الناس عن المعاصي - 00:08:52

ولا يقع فيها الا جاهم. ولذلك قال عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب وعاد فان الله يتوب عليه اذا تاب توبة نصوحا واصلاح عمله والله سبحانه وتعالى يتتجاوز عنه ويغفر له - 00:09:15

يتتجاوز عنه ويغفر له. ولذلك هذا يعني باب باب خير المسلمين ونعمه من الله سبحانه وتعالى ورحمة من فتح لهم باب الرحمة بالمحفرة. قال قال محمد يعني ابن ابي زمين - 00:09:36

ومن قرأ كتب ربكم على نفسه الرحمة انه لانه يعني يرى او كأنه يوضح لنا ان قوله انه فيها قراءتان انه فيها قراءتان بالفتح وبالكشف انه او انه فان قرأتها بالكسر - 00:09:56

فانه غفور رحيم هذا على الاستئناف كما ذكرنا وان قرأتها بالفتح فهي في تأويل مصدر كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي ربكم على نفسه الرحمة - 00:10:20

رحمة من عمل سوء او عمل السوء بجهالة او عامل السوء بجهالة ان الله سبحانه وتعالى يتتجاوز عنه ويرحمه هذا يعني القراءتين انه قال الله عز وجل بعدها وكذلك نفصل الايات اي نوضحها ونبينها احسن بيان - 00:10:44

لماذا؟ قال لتنسبين سبيل المجرمين هي قراءتان هذه فيها قراءتان مؤلف سار على ان القراءة على ان الفعل ولتنسبين ان الفعل مسند الى النبي صلي الله عليه وسلم ولتنسبين يا محمد - 00:11:07

والقراءة الثانية على ان الفعل مسند الى السبيل الى السمين اي لتتضح سبيل المجرمين يقول وكذلك نفصل ايات ونوضحها مثل ما بینا هنا نوضحها في غير هذا الموضع لتنسبين يا محمد - 00:11:32

اي لتعرف وتتضح عنده سبيل تعرف انت ويتبين لك سبيل المجرمين يا محمد ليتضح لك او بانت تعرف طريق طريق المجرمين والمجرمون هنا هم المشركون بالله عز وجل المكذبون لوحيه ولرسله - 00:11:57

قال يبيين الله لك يا محمد حتى تعرف سبيل المجرمين وتعرف سبيل الهدى من سبيل الضلاله هذه القراءة المؤلف والقراءة الثانية مثل ما ذكرنا ولتنسبين اين تتضح المجرمين اي لي يتضح - 00:12:22

طريق المجرمين امامك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل اني وهيت الذين ان اعبد الذين تدعون من دون الله كل هذه الایات يعني حوارات وتعليم النبي صلي الله عليه وسلم كيف - 00:12:43

يجادل وكيف يحاول ويناقش ويخاصم هؤلاء المشركون ويلقنه الله عز وجل ويعلمه. قل لهؤلاء المشركون اني انا نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني اعبد هذه الاوثان لاحظ انه قال الذين - 00:13:07

ووصف بصفة العاقل مع انها ليست عاقلة ليست من العقلاء لكن تنزلا معهم حسب ما هم يقصدون ويفهمونه لا تعقل ولا ولا توصف بصفة هؤلاء العقلاء قل اني نهيت ان اعبد الذين من - 00:13:29

يدعون من دون الله ومعنى تدعون اي تعبدون. وهذا كثير في القرآن ان كلمة تدعون معناها تعبدون قل لا اتبعوا اهوائكم دل على ان عبادتهم مجرد هوا وشهوة ليست عبادة حقيقة مشروعه - 00:13:55

سماتها اهواء سماها اهواء لا اتبعوا اهوائكم في عبادة الاوثان ظللتك وحكم سبحانه وتعالى بان من اتبع هؤلاء واتبع عبادتهم فهو في ضلال قال رجل اذا اي حينما اتبع اهوائكم - 00:14:18

انا في ضلال ولست من المهتمين. وكل هذا يدل على بطلان ما هم عليه من من الالهة الباطنة ثم ايضا يؤكد سبحانه وتعالى ويلقي النبي هو الخطاب والمجادلة قل اني على بينة. انا على بينة - 00:14:39

على بينة من ربى يعني النبوة والرسالة من ربى اي بالوحى الذي اوحاه الله الي وبالقرآن وكذبتم انتم به ولم تقبلوه ما عندي ما تستعجلون به لأنهم كانوا يستعجلون يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ويقولون عجل لنا قطنا اي حظنا ونصيبنا - 00:15:00

من العذاب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة. فكانوا يستعجلون العذاب الله عز وجل قل لهم لا تستعجلون ما عندي ما تستعجلين. الحكم لله سبحانه وتعالى - 00:15:22

وهو الذي يقضي الحق على قراءة المؤلف يقضي الحق وهو خير الفاصلين وعلى القراءة الاخرى يقص الحق اي يوضحه ويبينه من القصص ويبينه الحق وهو خير الفاصلين سبحانه وتعالى الذي يفصلون في الاحكام ويبينون القضاء - 00:15:39

ثم قال قل يا محمد لهم لو ان عندي ما تستعجلون به اي من العذاب الذي ينزل بكم وانت تتحدون وتستعجلون لقضي الامر ببني وبينكم لو ان الامر بيدي قضي الامر بهلاكم والقضاء عليكم بانكم - 00:16:06

دون مستكرون قضي الامر ببني وبينكم قال المؤلف يعني الساعة فتأتيكم بالعذاب يعني ينزل بكم العذاب والله اعلم بالظالمين اي اعلم انكم الله سبحانه وتعالى اعلم بالظالمين اي لانكم ظالمون مشركون كافرون - 00:16:29

قال بعدها سبحانه وتعالى لما يعني اوضح لهم وبين لهم عقيدتهم الفاسدة والباطلة وبيان الحق في ذلك والدليل في ذلك لما بينه سبحانه وتعالى انتقت الایات الى بيان يعني الى بيان - 00:16:55

ما يوصف الله به والى ما يختص الله به وانما يكون من من يعني ما يقول لله سبحانه وتعالى من آآ يعني من الخصائص ولذلك قال وعنه اي عنده سبحانه وتعالى - 00:17:17

عنه المنفرج سبحانه وتعالى عندهم مفاتح الغيب اي ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد وفي هذا كله بيان لأنه بيان لهؤلاء المشركين انه انه يجب عليهم ان يعبدوا الله وحده لا شريك له - [00:17:35](#)

وان المستحق للعبادة هو الله سبحانه وتعالى وان هذه الاصنام باطلة فلما ابطل عقيدتهم وابطل ما هم عليه وابطل هذه الاصنام [00:17:54](#) الباطلة الزائلة اثبت لنفسه انه مستحق سبحانه وتعالى للعبادة -

لما له من خصائص العبودية خصائص الطاعة قال وعنده سبحانه عنه مفاتح الغيب وتقديم الظرف وعنه مفاتح الغيب يفيد الحصر اي عند الله لا عند غيره ولذلك اعقب بقوله لا يعلمها الا الا هو - [00:18:15](#)

مفاتح الغيب عنده سبحانه وتعالى المفسر هنا الامام ابن ابي زمین فسر المفاتح هي خزائن الغيب وهناك فرق بين مفاتيح ومفاتح [00:18:38](#) بالمفاتيح جمع مفتاح وهو ما يفتح به المكان او الباب او نحوه -

والمفاتح جمع مفتاح وهي وهي الخزائن جمع خزينة وخزائن الغيب يعني التي عند الله سبحانه وتعالى مما غاب عنا من الخيرات [00:19:04](#) العظيمة والخزائن العظيمة التي هي في ملك الله سبحانه وتعالى -

هذه هذه الخزائن للله سبحانه وتعالى هو الذي يعلمه عنده خزائن السماوات والارض وعنه خزائن غيب لا يعلمها الا هو لا يمكن ان [00:19:26](#) يعلموا اي مخلوق الا هو سبحانه ومنها قال -

ان يأتيكم العذاب فهل الله عز وجل هو المنفرد بالعلم في مثل هذه علوم الغيب لا يعلمها الا هو العذاب الذي ينزل بكم او تتحدون الله [00:19:47](#) بان ينزل عليكم عذاب علمه عند الله -

لذلك بين الله سبحانه وتعالى ما اختص به من العلم المطلق لله عز وجل قال ويعلم بدأ يفصل في سعة علمه قال ويعلم ما في البر [00:20:00](#) البحر يعني ما على البر او ما في هذا البر والبحر -

يعلمه الله سبحانه وتعالى. وتلاحظ ان الفعل المضارع يفيد الاستمرار ان يعلموا ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلموا اي [00:20:18](#) ورقة من اوراق الشجر وغيرها لا تسقط الا بعلم الله سبحانه وتعالى -

ولو حبة تدخل في ظلمات الارض حبة من الحبات تكون في ظلمات الارض داخل الارض اللي يعلمه سبحانه وتعالى ويعلم مستقرها [00:20:34](#) في ظلمات الارض ولا رطب اي شيء من الرطب او اليابس -

سواء في البحر او في البر او في اي مكان الا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ يعني وبين اي بينه الله سبحانه وتعالى يعني في [00:20:50](#) في في علم الله سبحانه وتعالى -

وهو اللوح المحفوظ الله قدر المقadir وجعله في هذا اللوح المحفوظ قال سبحانه وتعالى هل من بيان بيان ما اختص الله به [00:21:09](#) وانفرد به انه يتوفى الناس بالليل سبحانه وتعالى -

قال وهو الذي يتوفاكم. هو لا غير ملاحظ افتتاح الآيات بالظمير يعني الرفع قال وهو الذي ضمير الراعي وهو سبحانه وتعالى لا غيره [00:21:25](#) التي الذي يتوفاكم بالليل ان يقبحوا ارواحكم بالليل -

النوم الله يتوفى الانفس حين موتها عند النوم الله يأخذ الارواح ولذلك الانسان عندما يستيقظ يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما [00:21:48](#) اماتنا فهي موزة صغرى يتوفاكم بالليل اي الموت الموتة الصغرى -

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار المؤلف ما علتم بالنهار والجرح والكسب سميت الجوارح بذلك لانها [00:22:06](#) كواسب فالله عز وجل يعني هو الذي يتوفى الناس -

ما من نفس تنام الا الله عز وجل هو الذي هو الذي يننيها وهو الذي يميتها الموتة الصغرى ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم بالنهار وكل [00:22:27](#) ما يفعله الانسان في النهار الله -

يعلم به ما جرحتم ثم يبعثكم فيه اي بعد هذه النومة بعد هذه النومة يبعثكم فيه اي في النهار بالنهار يقضى اجل مسمى وهي يعني وهو المؤلف هنا ليقضي اجر مسمى اي الساعة باختلاف الليل والنهار. يعني الليل يأتي والنهار يأتي وتستمر هذه الحركة الى ان تنتهي [00:22:42](#) -

دنيا الى ان تنتهي الدنيا فيذهب اذهب الليل والنهار والشمس والقمر وتنتهي الدنيا وتقوم الساعة يقضى اجر المسمى ثم اليه مرجعكم فاذا انتهت الدنيا رجع الخلق الى الله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق - 00:23:10

يرجعون الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون يخبرهم باعمالهم ثم يجازيهم عليها ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون والاحظ كلها تدل مثل ما ذكرنا في الحديث في اول السورة - 00:23:29

الله سبحانه وتعالى يعني انزل في هذه السورة يعني طريقة المجادلة مع هؤلاء الكفار وبيان العقيدة الصحيحة وهي توحيد العبادة وان الله هو المستحق للعبادة المنفرد بالطاعة والتقوى والخوف منه لا هذه العبادات - 00:23:51

من المشركين ونحوهم فان هذه لا تنفع ولا تضر بل تضر صاحبها ولا تنفعه والله هو المختص والمنفرد ولا تزال الايات في ذكر خصائصه سبحانه وتعالى فمن خصائصه - 00:24:15

انه قهر العباد قهرهم وذلهم تحت حكمه وهم مقهورون. قال وهو القاهر فوق عباده اي قهر قهرهم بالموت وقهرهم بان جعلهم تحت حكمه وتحت ملكه وتحت تصرفه. وهذه هي الاية - 00:24:33

مررت علينا الاية السابقة وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. وهذه وهذا الموضع الثاني وهو القاهر فوق عباده سبحانه وتعالى وفي قوله تعالى فوق عبادة فيها اثبات الفوقيه لله سبحانه وتعالى - 00:24:52

وابيات العلو لله عز وجل فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ان يبعثوا عليكم حفرة يرسل الملائكة وهم الحفظة يحفظون اعمالكم وكل انسان ارسل الله و وكل به ملائكة حفظه يحفظونه - 00:25:12

وملائكة كتبه كما قال سبحانه وتعالى له معقبات بين يديه ومن خلفه. يحفظونه من امر الله وكل انسان جعل الله امامه ملكا وخلفه ملك يحفظونه من امر الله وجعل عن يمينه وشماله كتبه يكتبون اعماله - 00:25:36

الله سبحانه وتعالى وكل على هذا الانسان يعني من الملائكة ثمانية اربعة بالليل واربعة بالنهار اربعة بالليل واربعة بالنهار فكل انسان معه ثمانية من الملائكة يرسل عليكم حفرة حتى اذا جاء احدكم الوطء - 00:25:57

يعني اذا اذا جاء يعني اذا حضر الموت جاء احدكم توفاه سنة فاذا الملائكة هذه تحفظه فاذا جاء امر الله تخلوا عنه لان امر الله فوق كل شيء فتأتي الملائكة يقدر الله هذا الامر فلا تستطيع الملائكة رد هذا الامر فيتخالون عنه - 00:26:23

يقع لهذا الامر ولذلك قال حتى اذا جاء احدكم الموت اي وقع الموت توفته الرسل اي حضر الموت احدكم تحضره الملائكة ملائكة الموت ومعهم ملك الموت الموكل بقبض الروح - 00:26:45

الملائكة معه والملك الذي وكل بقبض الروح كما قال سبحانه وتعالى عز وجل قال قل لي توفكم ملك الموت ملك الموت يأخذ الروح فبمجرد اخذ الروح ملك الموت واخرجها من هذا الانسان - 00:27:04

اه تسارع الملائكة وتقبضها معه. فان كانت ملائكة فان كانت هذه الملائكة ملائكة رحمة سيكون معهم كفن من الجنة وحنوط من الجنة يأخذون هذه الروح ويضعونها في هذا الكفن وان كان هؤلاء من ملائكة النار - 00:27:25

جائوا معهم بكفن من النار وحنوط من النار ووضعوا فيه هذه الروح هذا معنى شوفتهم رسالنا وهم الملائكة وهم لا يفترطون اي لا يضيعون هذا الامر الذي به قال ثم ردوا الى الله اي الخلق - 00:27:43

ردوا الى الله مولاهم اي خالقهم ومدب لهم ومتصرفيهم انا له الحكم. الا للتبنيه. اي انه سبحانه هو الذي له الحكم والقضاء وهو اسرع الحاسبين يقول هنا جاء في بعض الاثار - 00:28:11

ان الله يقضي بين العباد يعني بمقدار يعني نصف يوم اوكي او نحو ذلك طيب تفضل اقرأ قل من ينجيكم احسن الله اليكم قوله تعالى قل ما ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني كروب البر والبحر - 00:28:28

ادعوه تضرعا وخفية اي سرا بالتضرع لان انجيتنا من هذه يعني الشدة لنكون من الشاكرين يعني المؤمنين منها ومن كل كرب اي كل كرب نجوت منه فهو الذي انماكم منه. ثم اليه ثم انتم تشركون. قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من - 00:28:54

او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويزيق بعضاكم بأس بعض تفسير الحسن في قوله عذابا من فوقكم. قال فيحسبكم بالفجارة كما

حصل قوم لوط او ببعض ما ينزل من العذاب او من تحت ارجلكم اي بخسف او برجفة. او يلبسكم شيئاً يعني اختلافاً. ويذيق بعض -

00:29:19

باس بعض اين يقتل فيقتل بعضكم بعضاً وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن. قل لست عليكم لست عليكم بوكييل لاعمالكم حتى اجازيكم بها. انما انا منذر والله المجازي لكم باعمالكم -

00:29:42

وقوله تعالى وكل نبأ مستقر في تفسير حسن يقول لكل نبأ مستقر عند الله خيره وشره وسوف تعلمون يعني يوم القيمة. وهذا وعد من الله للكفار. لأنهم كانوا لا يقرؤن بالبعث -

00:30:03

واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا قال مجاهد يعني يستهزئون بها فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره كان هذا قبل ان يأمر بقتالهم واما نسجنك الشيطان فلا تقعده بعد الذكرى مع القوم الظالمين -

00:30:20

نهي ان يقعد معهم الا ان ينسى فاذا ذكر فليقيم او فاذا ذكر فليقيم وما على الذين يتقوون يعني المؤمنين من حسابهم من شيء. يعني المؤمنين ليس عليهم من المشركين اي ان قدعوا معهم ولكن ذكري لعلهم يتقوون. قال الكلبي قال اصحاب رسول الله -
00:30:40
صلى الله عليه وسلم. انا كنا كلما استهزأ المسارفون بكتاب الله قمنا وترکناهم. لم ندخل المسجد ولم نطف البيت تصلى الله للمؤمنين
فقال وما على الذين يتقوون من شيء ولكن ذكري لعلهم يتقوون. فكان على المسلمين ان -
00:31:05

اذكروهם ما استطاعوا. وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهاوا وغرتهم الحياة الدنيا. قال قتادة وهي وهذا مما نسخ القتال وذكر به يعني بالقرآن ان تبسن نفس بما كسبت يعني ان ان تسلم -

00:31:25

بما كسبت يعني عملت اي تسلم في النار ليس لهم لها من دون الله ولها يعني يمنعها منه ولا شفيع يعني شفيع لها عنده هذا الكافر وان تعدل كل عدل اي تفتدي بكل فدية لا يؤخذ منها يعني لا يقبل منها اولئك الذين اسلوا يعني اسلموا -

00:31:45

بما كسبوا يعني بما عملوا. لهم شراب من حميم الحار الذي قد ما حرمه وعذاب اليه يعني موقع قل اندعوا من دون الله يعني نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وهي الاوثان -

00:32:08

ونرد على اعقابنا يعني نرجع الى الكفر بعد اذ هدانا الله كالذي استهونه الشياطين في الارض اي غلت عليه حيران انا واصحابي يدعونه الى الهدى ائتنا رجال ظل في ارض فلان. له اصحاب كلهم يدعونه الى الطريق فهو متغير -

00:32:31

هذا مثل من ضل بعد الهدى قال الله للنبي قل انه الى الله هو الهدى وهو الذي انت عليه. قوله تعالى وهو الذي خلق السماوات اي للحق يعني الميعاد يوم يقول كن فيكون. يعني يوم القيمة -

00:32:51

يوم ينفح في الصور ينفح فيه ملك يقوم بين السماء والارض قال قتادة من الصخرة من بيت المقدس من بيت من بيت المقدس والصور قرن فيه ارواح الخلق فينفح فيه فيذهب كل روح الى جسده -

00:33:13

يدخل فيه ثم ينطلقون سراعاً الى المنادي صاحب السور الى بيت المقدس عالم الغيب والشهادة. الغيب السر والشهادة العلانية وهو الحكيم يعني في امره الخبير يعني باعمال العباد. طيب بارك الله فيك -

00:33:32

شوف الایات التي مرت معنا قوله تعالى قل من ينجيكم ومثل ما ذكرنا سابقاً كلها على وجه التلقين والتعليم والرد والقام الحجر في وجوه هؤلاء واقامة الحجة عليهم حيث ان يعني ان لا يجدوا جواباً على مثل هذا الا ان يتبعوا الحق -

00:33:51

قل من ينجيكم ايها المشركون من ظلمات البر والبحر اذا وقعتم في هذه الكروب الشديدة غروب البحر كروب البر ظلمات البر والبحر يدعونه انتم تعرفون الله عز وجل عندما يشتدد بكم الكرب -

00:34:21

واذا ركبوا الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يدعونه تضرعاً وخفية سراً بالتضارع هذا على رأي المؤلف تضرعاً وخفية. وقيل التضرع هو الانكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى واصل التضرع من الضرع -

00:34:38

والضلوع هو ضرع الشاة او ضرع البهيمة وسمى يعني الانكسار والتذلل تضرعاً لانه من اصل من الضرع لان بان ولد البهيمة يبحث عن عن عن رزقه ويبحث عن عن شرب اللبن في بحث بقوة الى ان يصل الى هذا المكان فيظطرع -

00:35:01

منامه ويشرب لانه وصل اليه بعد شدة والجاج شدة والجاج فهنا التضرع الدعاء بشدة والجاج هذا الذي يظهر اه هؤلاء المشركون اذا

بدأت الامواج تتلاطم بهم بشدة وقوة لجأوا الى الله - 00:35:28

وتضرع بشدة والجاج وخفية ان يخفون ما هم عليه من الشرك والكفر ويدعونه وحده لا شريك له تضرع وخفية وفي هذا ايضا يعني نستفيد منه انه ينبغي للداعي ان يخفض صوته في دعائه - 00:35:51

ولذلك وصف الله واثنى على زكرياء انه دعا ربها دعاء خفياء الدعاء بالسر اما رفع الاصوات مما نسمع ونشاهد احيانا فيما يقع في الطواف وغيره يعني تجد بعظامهم يرفع صوته بقوة هذا خلاف السنة - 00:36:14

خلاف السنة والنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى اصحابه يدعون بقوة ويرفعون اصواتهم قال اربعوا على انفسكم والله يسمع الا فيما جاء فيه يعني رفع الصوت مثل التلبية - 00:36:35

ونحوها التي جاءت جاءت الشريعة برفع الاصوات يدعونه يعني تدعونه وتسألونه ان ان ينجيكم من هذا يدعونه لئن انجانا من هذه لنكون من الشاكرين اي انجانا من هذا من هذه الحالة وهي الكرب الشديد - 00:36:52

لن يكون ان من الشاكرين اي لن اكون من من الموحدين المؤمنين دعوا الله مخلصين له الدين. اخلصوا العبادة له. اخلصوا العبادة له والله ينجيكم. ردا عليهم. قل ما ينجيكم قل الله - 00:37:18

هو الذي ينجيكم منها من هذه الحال ومن كل كرب وليس فقط هذه الحال كل كرب تتجون منه الله الذي ينجيكم منه ثم انت بعد ذلك اذا نجاكم ورجعتم الى الرخاء - 00:37:39

وذهب الشدة عنكم رجعتم الى ما انتم عليه من الشرك والكفر ثم ايضا جاء اسلوب اخر وطريقة اخرى في التلقين قل لهم يا محمد الله هو القادر اذا اراد اذا اراد الانتقاء منكم وانزال العقوبة بكم هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا يرسل عليكم عذابا من السماء من فوقك - 00:37:56

من السماء قال المؤلف في تفسير الحسن فيحصبهم اي الحصب وهي الحجارة الحصباء يأتيكم عذاب من فوقكم اي بالحجارة وهذا من باب التمثيل اما بالريح او الحجارة او المطر كما علم الله بالريح قوم عاد وبالمطر قوم نوح او بالحجارة قوم لوط - 00:38:22
ونحوهم يأتيهم العذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم وهو الخسف كما خسف بقارون او الرجفة كما اصابت ثمود وشعيب ونحوهم قال او يلبسكم شيئا اي يجعلكم تختلفون يلبسكم شيئا اي يدخل الاختلاف بينكم فتصبحون - 00:38:51

اي فرقا مختلفة يقتل بعضكم بأس بعض ان يقتل بعضكم ببعض كما هو واقع وهذه الاية لما نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله عز وجل - 00:39:19

ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا رب ارفع عنا ثم قال او من تحت ارجلكم قال اللهم يا رب ارفع عنا - 00:39:36

اسأل الله ان يرفع عنه او يلبسكم شيئا ورفع الله عنه الاول والثاني فلما جاءت الثالثة قال اللهم ارفع عنا انفسكم شيئا لم يجب الله له هذا آآ وقع الاختلاف في هذه الامة - 00:39:51

وببدأ بعضهم يقتل بعضكم بما هو مشاهد كما هو مشاهدنا قال ولذلك العذاب العام لا ينزل بهذه الامة مثل ما وقع في الامم الماضية قال الله عز وجل مخاطبا نبيه وكذب به قومه قومك - 00:40:07

اي يا محمد كذبوا بهذا القرآن وبهذه الرسالة وهو الحق وهو الحق قل لست عليكم بوكيل اي بحفيظ لاعمالكم اجازيكم عليها انما انا منذر هو الذي يجازيكم هو الله سبحانه وتعالى - 00:40:25

فإن امتنتم كان خيرا لكم وإن كذبتم فسيجازيكم على تكذيبكم لكل نبأ مستقر لكل نبأ مستقر عند الله سبحانه وتعالى كل خبر عند الله خيره وشره وسوف تعلمون يوم القيمة عندما يجازيكم على اعمالكم - 00:40:42

قال الله سبحانه وتعالى وإذا رأيت هذا خطاب للرسول ولغيره ان كل من رأى وسمع او كان جالسا مثل هؤلاء الذين يستهزئون يعني يسخرون من الشريعة ومن القرآن ومن أهل القرآن - 00:41:05

ومن اهل من اه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم يخوضون في اياتنا ويستهزئون بها يكذبون بها فاعرض عنهم حتى

يخوضوا في حديث يعني اعرض عنهم وقم ولا تجلس معهم - 00:41:25

مع هؤلاء قال المؤلف هنا كان هذا قبل ان يؤمر بقتالهم. يعني كان هذه الاية كانت في بداية الامر ثم نسخت وال الصحيح عدم النسخ لأن هذه الاية ليس لها علاقة بالقتال - 00:41:46

وانما هي لمن يقع في مثل هذا وهذه الاية يعني ليست منسوخة وإنما هي يعني محكمة وباقية لكل من يسخر ويستهزيء أو المجالس التي فيها سخرية وفيه بشرع الله فانه يجب على المؤمن - 00:42:01

ان يعرض وان يقوم ولا يجلس وان جلس عليه ان ان يعني ان ينصح وان يذكي وان يخوف مثل هؤلاء. اما ان يجلس ولا يذكر هذا يكون في حكم في حكمهم - 00:42:21

بحكم هؤلاء كما قال سبحانه وتعالى قال انكم اذا مثلكم انكم اذا مثلكم قالوا اما ينسينك الشيطان يعني ان تقد معهم بادر وقم واتركهم الله سبحانه وتعالى ومع الذين يتقوون من حسابهم من شيء - 00:42:38

الذين يتقوون مثل هذا الامر ويختلفون الله سبحانه وتعالى لو وقع منهم ما وقع فان الله سبحانه وتعالى يعني يتتجاوز عنهم فان قعد اي ان قعدوا معهم ليس على حساب هؤلاء المشركين شيء ما عليك من حسابهم من شيء - 00:43:05

وما من حسابك عليه من شيء ليسوا لهم يعني سيحاسبهم الله على اعمالكم ولا انتم تحاسبون على اعمالهم ولكن من باب التذكرة ولكن ذكرى لعلهم يتقوون قال سبحانه وتعالى الذين اخذوا دينهم - 00:43:26

لعوا ولها يقول اترك هؤلاء وابتعد عنهم. قال المؤلف هنا ان قتادة يرى ان هذا مما نسخ وال الصحيح عدم النسخ. دائمًا لا نقول بالنسخ الا عند التعارض الحقيقى اذا وجد تعارض حقيقى قلنا بالنصف - 00:43:52

اما مثل هذه الامور التي يمكن الجمع بينها فالاصل عدم النسخ ونقول احذر الذين اخذوا دينهم لعوا ولها اي هؤلاء المشركين الذين استهذوا بشرع الله وبدينه لم يأخذوا به وكفروا به واتخذوه - 00:44:13

يعني هزوا ولعوا لهوا هؤلاء يترکهم في حال يترکون وفي حال يقاتلون اذا كان الاسلام قويا يقاتلون واذا كان الاسلام ضعيفا فانهم يترکون على ما هم عليه كما دلت عليه كثير من الآيات التي فيها العفو - 00:44:33

والتجاوز والصفح ونحو ذلك يقول ذروا هؤلاء وذكر اي بالقرآن وهذه الدعوة ذكر به ان تبذل نفس اي تسلم للعذاب تسلم هو بعض المفسرين يقول ان تجبر - 00:44:55

تجسل معنا تسلم اي اي تدخل النار او تجبر على فشلت عبء عملها وتكون رهينة معنى تجسل اي تجبر وتسلم وترجم بعملها. كل هذه المعاني صحيحة يعني تكون مرهونة بعملها - 00:45:20

تجازى بعملها ليس لها من دون الله ولن يمنعها ولا شفيع يشفع لها وان تعدل كل عدل اي تفدي نفسها بكل فدية لو تجمع الدنيا كلها تزيد ان تخلص نفسها من العذاب لا يقبل منها. لماذا - 00:45:45

لان هؤلاء اسلموا للعذاب وسلموا للعذاب وحبسو ورهموا باعمالهم الى نار جهنم. بسبب كسبهم ولذلك حكم الله عليهم باي شيء بان لهم العذاب الذي منه انهم يسوقون الشراب الذي من الحميم وهو الحار الذي يقطع اماعتهم - 00:46:05

والعذاب الاليم الذي ينتظرهم ثم عادت الآيات الى تلقين النبي صلى الله عليه وسلم وتعليميه كيف يخاطب مثل هؤلاء ويجادلهم؟ قل لهم هؤلاء اندعوا من دون الله اخبروني كيف ندعوا ونبعد لان الدعاء هنا معنى العبادة؟ وندعوا من دون الله اي من الاصنام ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما تنفع هذه الاصنام ولا تضر - 00:46:28

يعني ان ارادت بنا ضر ما تضرنا وان تركناها وعاد وعاديناها لا تضرنا وان اطعنها او اتبعناها او خضنا لها لا تنفعنا كيف ندعوا من دون الله لا يضر ولا ينفع - 00:46:56

بعد اذ هدانا الله وعرفنا الطريق الى الله وجاءتنا الرسالة يقول هذا حال من جاءته الرسالة وعرف الحق ثم تركه في حال الذي استهونه الشياطين في الارض الذي استهونه الشياطين - 00:47:15

يعني تولت امره وغلبت عليه الشياطين الارض فاصبح حيران ما يدرى اين يذهب والحيران هو المتخطط الذي لا يدرى اين يذهب.

اصحاب حيران له اصحاب يدعونه يعني له اصحاب يدعونه الى الهدى - 00:47:31

يقول له تعال الى طريق النجاة وهي طريق السلامه ولا يدري اين يذهب الله عز وجل قل ان هدى الله هو الهدى اي ايها المشركون ان اردتم الهداية والطاعة والاستقامة والنور هو هدى الله - 00:47:48

وعليكم ان تسلموا رب العالمين وان تنقادوا لله سبحانه وتعالى ان تنقادوا لله عز وجل تسلموا لرب العالمين تنقدر يحبني سبحانه وتعالى كل هذه الآيات في تلقين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:10

ان هؤلاء ان هؤلاء ان هؤلاء المشركون بحكم من هو تائه ضائع في صحراء لا يدري اين يذهب ويأتيه هؤلاء ويدلون على الخير فلا يربى ان يسلك مسلكهم فيتختبط قال الله عز وجل وهو الذي خلق السماوات سبحانه وحده - 00:48:30

ونلاحظ تقرير توحيد العبادة وتوحيد الالهية هو الذي خلق السماوات فاذا كان هو الذي انشأ السماوات من الادم وخلقها واجدها بالحق ولما جل الحق يعني خلقها ليقضي بين الناس بالحق خلقه سبحانه وتعالى وانفراده بهذا يدل على وحدانيته - 00:48:55

ويوم يقول اي يوم القيمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق اي لا يعجزه ان يبعث الناس ويجازيهم على اعمالهم قال وله الملك اي في ذلك في ذلك اليوم له الملك - 00:49:20

هو مالك يوم الدين وله الملك المنفرد. لأن الامالك تنقطع وتزول لما للملك اليوم لله الواحد القهار قال متى؟ قال يوم ينفح في الصور النفح في الصور هنا هو النفخة الاولى - 00:49:37

نفخة نفخة لأن هناك نفختين. النفخة الاولى نفخة نفخة الصعق والموت والهلاك ثم النفخة الثانية هي نفخة البعث يوم ينفح في الصور وذكر هنا اثرا عن قتادة النفخ يكون من الصخرة من بيت المقدس - 00:49:55

وان السور هو قرن فيه ارواح الخلق فيفخ فيه كيف يذهب كل روح الى جسده؟ فيدخل فيه ثم ينطلقون سراعا الى المنادي السور الى بيت المقدس لأن ارض المحشر هي الشام - 00:50:20

والموكل بالنفح هو اسرافيل فينفح في هذا السور والصور هو قرن يأخذه وينفح فيه تذهب كل روح الى جسدها ثم يخرجون من قبورهم قال عالم الغيب سبحانه وتعالى والشهادة. اي ان - 00:50:40

ان الله سبحانه وتعالى من خصائصه انه يعلم الغيب وهو ما خفي والشهادة وهو ما ظهر وهو الحكيم سبحانه وتعالى في قضائه وامرء خبير باعمال عباده. كل هذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى - 00:51:01

الموصوف بهذه الصفات هو المستحق للعبادة المنفرد بالخلق المنفرد بالخلق سبحانه وتعالى لعل نقف عند قصة ابراهيم السلام لأن السورة الان ستنتقل الى قصة ابراهيم امام الحنفاء ايضا ابو الانبياء - 00:51:18

عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام تسوق لنا قصة ابراهيم ولكنها ستبقى ستساق في وجه عجيب وهو طريقة المجاملة لأن السورة كلها مثل ما ذكرنا في الجدال. فابراهيم جادل قومه - 00:51:40

وحاورهم وناقشهم وحاجتهم واقام الحجة عليهم وسيأتي لنا سيأتي او سيفضح لنا قصة ابراهيم في سياقها في سورة الانعام على وجه المحاجة والمجادلة ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - 00:52:01